

08 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ماروي في طاعة ولاة الأمور) الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله قال رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في طاعة الائمة والامراء منع الخروج عليهم - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني. لفيهما سواء اخرجه مسلم من حديث ابن جريج - [00:00:16](#) والبخاري ومسلم من حديث يونس عن الزهري عن عبادة ابن الوليد ابن عبادة عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره والا ننازع - [00:00:36](#)

اهله وان نقول او نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف لومة لائم. اخرجه البخاري من حديث ما لك ومسلم من حديث عبادة. آآ في هذا الحديث مسألة يحسن اشارة اليها. وهو انه من الفوارق الكبرى بين اهل السنة والجماعة - [00:00:56](#) وبين المخالفين من اهل الاهواء بمختلف اصنافهم وفرقهم ان اهل الاهواء لا يرون السمع والطاعة للولايات الا مع اليسر والمنشط يخرجون او يرون الخروج. في العسر وفي المكره. بمعنى انهم اذا اذا حصل او حدث - [00:01:16](#)

من الوالي او من الولاة شيء من ما لا يرضي هؤلاء سواء في مصالحهم الخاصة او في المصالح العامة اذا حصل مظالم مثلا او فسق او معاصي او نحو ذلك من الولاة فانهم يرون الخروج - [00:01:39](#)

اهل الاهواء اما اهل السنة والجماعة فانهم يلتزمون بمثل هذه المعاني في هذا الحديث وغيرها بان السمع والطاعة في العسر واليسر فيما يكره الناس وما يحبون. حتى وان حصل شيء من الظلم او حصل شيء من العدوان او الفسق - [00:02:00](#)

او الجور على الفرد او عن الجماعة فان الخروج يؤدي الى ما هو اشنع واشد من مجرد الظلم الحاصل لا سيما ونحن نعلم ان ما يحصل من الولاة من مظالم للعباد. وما يحصل منهم من فسق وفجور. انما يكون بحسب حال الامة والمجتمع - [00:02:19](#)

واحيانا يكون ذلك من باب العقوبة للعباد. ومما يحدث منه من معاصي ما هو معلوم. واهل السنة والجماعة حينما قرروا عدم جواز الخروج. لم يكن ذلك مجرد منهم انما هو التزام لمثل هذه النصوص المبنية على مصالح العباد والله عز وجل - [00:02:38](#)

حينما شرع هذه القواعد على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انما شرعها لانه اعلم بشؤون خلقه ومصالحه فهو يعلم سبحانه ان العباد لو اتاحت او جاز لهم الخروج في حال المكره وفي حال العسر وفي حال المظالم لحصل لهم من الضرر في دينهم - [00:02:59](#) دنياهم وفي امنهم والفساد في الارض اكثر مما يحصل من مجرد ما يكون من الامراء والولاة اذا جاروا او ظلموا وهذا يعلمه كل عاقل منصف اذا سلم من الهوى او عرف قواعد الشرع وتأملها - [00:03:24](#)

نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالسمع والطاعة في منشطك ومكركه ويسرك وزاد بعضهم وعسرك واثرة عليك اخرجه مسلم عن قتيبة. ايضا مسألة الاثر - [00:03:40](#)

المسائل التي يحسن التنبيه عليه كثير من اهل الاهواء او الجهلة او اصحاب العواطف يستغلون الاثرة من الولاة للكلام التبرير للخروج او ما يشبه الخروج. والمقصود بالاثرة ان الحاكم يستأثر ببعض المصالح. لنفسه او لمن حوله - [00:04:01](#)

او نحو ذلك سواء استأثر بحقوق الخاصة او بحقوق العموم يعني سواء استأثر بما عند بعض الافراد كأن يأخذ مال احد او يظلمه

حقه او ينقصه حقه او نحو ذلك. او استأثر بحقوق الامة والمجتمع فان هذا يحصل - 00:04:22

ومع ذلك امرنا بالصبر وذلك لمصالح العباد. وما يحصل من مثل هذه الاثرة انما هو بسبب الذنوب. وهذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو قول فلان او تقرير فلان من - 00:04:41

والاشارة الى الاثرة دليل على ان هذا يحصل. هذا يحصل لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم في مثل هذه الامور عن مجرد افتراضات لان هذا التشريع جاء ليحكم احوال العباد الاحوال التي تحصل. ولذلك لا يوجد من شرع الله شيء يفترض فيه ما لا -

00:04:53

ما يحدث الى قيام الساعة لا بد في شرع فيما يحدث في توجيه العباد مش في شرع الله عز وجل من الاوامر والنواهي من امور لابد ان تحدث وان لم تحدث في زمان حدثت في اخر - 00:05:14

وان لم تحدث في مكان حدثت في اخر. ومن ذلك تقرير وجود الاثرة انه قد يكون من الولايات من يستأثر ببعض الحقوق بدنيا او بغيرها ومع ذلك لابد من الصبر - 00:05:27

هذه الاثرة ولابد من يعني السمع والطاعة كما سيأتي في نصوص اخرى في تقرير ما للولاة وما للرعية. نعم وعن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي تحدث انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو يقول ان استعمل - 00:05:43

عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا اخرجته مسلم طبعاً في هذا اشارة الى انه لا يلزم ان يكون الوالي على شروط الامة دائماً فان الملك بيد الله عز وجل يؤتاه من يشاء وينزعه ممن يشاء. وقد يحصل الملك احياناً لغير عربي. واحياناً -

00:06:07

لعربي من غير قريش ومع يكون من بعض النصوص واقوال بعض اهل العلماء من انه يشترط مثلاً احياناً في الامام ان يكون قرشي هذا في حال الاختيار وربما ايضاً في مرحلة من المراحل لكن في كثير من احوال الامة التي حصلت على مدار التاريخ لم يكن هذا

الشرط بل لازم ودليله مثل هذا الحديث - 00:06:34

وهو في الصحيح بل ورد مثل هذا الحديث ايضاً احاديث كثيرة تدل على ان من ولاه الله عز وجل باي وجه من وجوه الولاية سواء كان بترشيح الامة او ترشيح الحل والعقد وبيعتهم او كان بالغلبة او ان كان باي وسيلة يكون فيها - 00:06:59

الامر لوال غير عربي مثلاً وهو مسلم يحكم بشرع الله عز وجل تجب طاعته يجب طاعته هذا دليل على ان آ الاشتراط شروط الامامة ليست شروط اجزاء انما هي شروط كمان - 00:07:19

والا فالاجزاء يحدث بكل من ولاه الله عز وجل امر المسلمين ما دام يحكم بشرع الله. ولذلك جاء هذا الشرط يقودكم بكتاب الله يقودكم اذا استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله فما دام يقود الامة بكتاب الله وان قصر ببعض الامور او خلف بعض

الامور - 00:07:39

او ظلم او نحو ذلك فلا بد من طاعته وان لم يكن عربي. نعم عن ام حسين قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال يا ايها الناس اسمعوا واطيعوا - 00:08:01

ولو امر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له ما اقام فيكم كتاب الله وعن شعبة قال سمعت ابا التياح قال سمعت انساً يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر رضي الله عنه اسمع واطع - 00:08:18

ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة اخرجته مسلم. وعن العباد ابن سارية رضي الله عنه انه قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها - 00:08:38

قلوب فقال رجل يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد اليها؟ قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان كان عبداً حبشياً فانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. واياكم - 00:08:58

الامور فانها ضلالة. فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واللفظ لحديث بقية وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم بعدي ولادة فيليكم البر منه - 00:09:18

ببره ويليكم الفاجر بفجوره. واسمعوا له واطيعوا في كل ما في كل ما وافق الحق وصلوا ورائهم فان احسنوا فلهم وان اساءوا فلكم وعليهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجهاد واجب مع كل امير برا كان - [00:09:45](#) او فاجرا والصلاة واجبة على كل مسلم ضرا كان او فاجرا. وان عمل الكبائر وعن وائلة ابن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكفروا اهل ملتكم وان عملوا - [00:10:12](#) الكبائر وصلوا خلف كل امام وصلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل امير وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الاسلام الكف عن قال - [00:10:33](#) قال لا اله الا الله لا يكفر بذنوب ولا نخرجه من الاسلام بعمل. والايامن ماض منه يعني ان انه الى يعني انه الى ان يقاتل اخر امتي الدجال والايامن بالاقدار كلها. يظهر ان بدل الايمان آ الجهاد. ربما يكون خطأ. الله اعلم - [00:10:53](#) نعم بذل الايمان ماض والجهاد ماض لا ما يلزم وعن جنادة قال قال لي عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك اثرة عليك ولا تنازع الامر اهله الا ان يأمروك بمعصية الله بواحا يعني خالصا. طبعاً - [00:11:23](#) في حال الامر بالمعصية بعض الناس يخلط بين مسألة عدم طاعة الولاة في المعصية وبين مسألة الخروج. وهذا الخلط ناتج عن عدم اللامام بمجموع الاحاديث دائما في كل اصل من اصول الدين. لابد في تقريره ومعنى في رأي السلف فيه. او منازع الادلة عند السلف من - [00:11:55](#) معرفة مجمل النصوص ومن ذلك مسألة الخروج. كثير من الذين يجهلون قواعد السلف في مسألة الخروج يستدلون بمثل هذا وبعدم السمع والطاعة حال المعصية على ان على الخروج وهذا خطأ. فرق بين عدم الطاعة في حال الامر بالمعصية وبين الخروج - [00:12:19](#) يعني قد يحدث من الوالي حتى وان كان مسلم احيانا احيانا ان يأمر بمعصية اما عن اجتهاد او تأول او ظلم فلا يطاع في امتثال في ارتكاب المعصية. لكن لا يعني ذلك جواز الخروج. فرق بين المسألتين. كثير من هذه القضايا - [00:12:40](#) او هذه المسائل تخفى حتى على بعض طلاب العلم خاصة في عصرنا هذا اقول فرق بين مسألة ان الوالي اذا امر بمعصية لا يطاع وبين الخروج. قد يأمر بمعصية ولا يطاع لكن لا يعني ذلك جواز الخروج - [00:12:59](#) اذا امر بمعصية صريحة ولذلك قال بواحا اذا امر بمعصية صريحة ليس فيها مجال خلاف. الامور الخلافية يجب طاعة الوالي فيها. ما دامت خلافية لكن في المسألة في فيما اذا امر بمعصية صريحة لا لبس فيها فلا يطاع في هذه المعصية لكن لا يعني ذلك جواز الخروج عليه - [00:13:14](#) هذه مسألة منفكة ولذلك شروط الخروج صعبة جدا لا يحققها الا اهل الحل والعقد وبشروط وبضوابط يندر تطبيقه بل ما حدث ان السلف في عصر من العصور لانهم اثروا مصالح العباد - [00:13:39](#) ودرء المفاسد نعم وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يصلي مع ابن الزبير رضي الله عنهما اذا اصاب الوقت. اه لحظة يا ابو ناصر في سبقت اغلبها ضعيف لكنها تمثل قواعد من قواعد السلف. يعني قد لا تثبت حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن معانيها صحيحة - [00:13:57](#) معانيه الصحيحة ابتداء من آ رقم ثلاثة في صفحة الف ومئتين وتسعة وتسعين سنه ضعيف وكذلك ما بعده مع ان بعض هذه الاحاديث بعض اهل هذه الاحاديث لها شواهد لكن ومع ذلك فان معانيها صحيحة - [00:14:23](#) المعنى الاول سيأتيكم بعدي ولاة يليكم منهم البر منه وببره ويليكم الفاجر بفجوره واسمعوا لهم واطيعوا في كل لما وافق الحق وصلوا ورائهم فان احسنوا فلهم وان اساءوا فلكم وعليهم. هذا حكم المحقق المحقق بضعف سنه - [00:14:45](#) لكن مع ذلك معانيه صحيحة صحيح ووردت في نصوص اخرى وهي من قواعد السلف. كذلك الحديث الذي بعده وان كان سنه الصحيح الا ان له شواهد تدل على بعض اجزائه وبعض بل كل اجزائه فيها لها شواهد الجهاد واجب مع كل امير هذا - [00:15:07](#) ورد في احاديث برا كان او فاجرا وواجبة والصلاة واجبة على كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر. هذه ايضا تدل عليها

احاديث اخرى وهي من قواعد السلف ومن مناهجهم التي هي جزء من العقيدة. كذلك ما بعده قوله لا لا تكفروا اهل ملتكم وان عملوا الكبائر وصلوا خلف - [00:15:26](#)

صلوا خلف كل امام وصلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل امير. هذا ايضا اه معانيه صحيحة وثابتة في احاديث اخرى وان اه كان في في هذا السند مقال وكذلك الذي بعده - [00:15:46](#)

نعم من نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يصلي مع ابن الزبير رضي الله عنهما اذا اصاب الوقت ومرة مع الحجاج اذا اصاب اخت وان ابن الزبير قال - [00:16:03](#)

مني انت؟ قال لا منك ولا عليك. وان الحجاج قال امني انت؟ قال لا منك ولا عليك طبعاً دائماً في حال الفتن طبعاً الوقف بين آ السجال بين ابن الزبير والحجاج يعتبر وقت فتنة - [00:16:18](#)

دائماً في وقت الفتن يبتلى المسلمون بمثل هذه الانتماءات انت ممن ينبغي للمسلم ان ان بعض على السنة نعظ على السنة ولا يبالي بالناس ولا يكون انتمائه للأشخاص ولا للجماعات ولا للأحزاب ولا للاتجاهات. حتى وان كان في نظره ان بعضها على حق - [00:16:36](#)

لان ان وافقت السنة فالاصل السنة وليس الاصل الجماعة الفلانية او الجماعة الفلانية او فلان لان هذا مما يلتبس على كثير من الشباب وطلاب العلم يرون في الانتماءات نوعاً من عزة الدين وهذا غير صحيح الانتماءات هي - [00:16:57](#)

جزء من البدع نعم الحق فيجب ان تعتز به. وقد يكون مثلاً ممن امامك من الناس من هو اقرب الى الحق. تواليه بما يلحق لكن الانتماء لا يلزم. ليس من لوازم الدعوة ونصرة الحق ان تنتمي الى جماعة او الى شخص او الى فئة - [00:17:14](#)

لا سيما في مثل الامور التي تكون فيها هرج ومرج وكلام واخذ ورد بين الناس وتصنيفه كما يسمى في عصرنا هذا. فان الانسان الذي يريد يلتزم السنة يلتزم منهج السلف - [00:17:33](#)

والسلف ليس فقط من يدعون السلفية في العصر الحاضر. السلف هم السلف كلهم على مدى التاريخ. قد يكون ممن يدعي السلفية من هو على حق لكن انت لا تنتمي اليه تنتمي الى السلف من حيث هم اهل السنة والجماعة. لا من حيث هم الجماعة القائمة التي ترفع لواء او راية - [00:17:47](#)

وكثير من الذين يدعون السلفية يتحزبون باسم محاربة التحزب فلذلك ينبغي للمسلم ان يتثبت من دينه. وان لا ينتمي لاحد لا لاشخاص ولا لجماعات. ولا يظنه ذلك ويظن كما يتوجس بعض الذين تعودوا الحزبية. لا بالعكس - [00:18:07](#)

بالعكس ينتمي للحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والذي عليه الصحابة وسلف الامة وقد يتمثل هذا بمناهج بعض العلماء لكن لا تنتمي الى العالم نفسه. والا نحن نعلم انه بحمد الله يوجد من المشايخ واهل العلم خاصة في هذا البلد - [00:18:31](#)

عموم مشايخنا هم على السنة لكن لا تقول انا انتمي الى فلان ولا انهج نهج فلان تقول انهج نهج السنة اذا كان فلان على السنة فانت متبع قل له لانه قدوة على السنة لا لانه فلان بذاته. فاذا اذا ينبغي ما - [00:18:48](#)

العلم ان ينبهوا الامة على هذه المسائل اقول هذا بمناسبة كلام الحجاج وابن الزبير على مع ابن عمر هل انت مني او فلان يقول هذا يحدث حتى من اصحاب يعني العقائد السليمة ومن خيار الناس يحدث منهم مثل هذه الفتن وعليهم فينبغي المسلم - [00:19:08](#)

ان يثبت على السنة وان قل اهلها. ويكون ولاؤه للحق وللجنة والجماعة لا للرجال ولا للجماعات ولا للأحزاب. ومع ذلك قد يوجد من الرجال من هو على الاستقامة تحبه في الله. واذا كان قدوة اعلم منك تقتدي به ولتلت - [00:19:28](#)

الزم علمه لكنه اي العالم الذي على السنة طبعاً لا يدعو لنفسه ولن يرفع رأيه. من رفع رأيه فقد خالف السنة ولذلك من سمات اهل السنة والجماعة انهم لا يرفعوا الرايات - [00:19:46](#)

ولا انتماءات ولا احزاب وهذه المسألة مما عمت به البلوى حتى ان بعض الناس يظن ان الكلام في الجماعات نوعاً من يعني الحرب للدعوة هذا نسبي صحيح. الكلام في الجماعات اذا كان المقصود به كلام التقويم فالجماعات تنصف بما فيها من حق ويرد ما عندها من خطأ - [00:20:02](#)

وان كان الكلام من جماعات بمعنى التحذير من الانتماءات فهذا حق بلا شك ولا ريب الانتماءات ليست واردة عند اهل السنة والجماعة ولا دخل في مسألة انتماءات في مسألة الحب في الله. ومسألة الولاء للحق واهله. هذه مسألة اخرى - [00:20:24](#) والتوالي كل كل مسلم بما فيه من الحق وان كان احيانا عنده شيء من البدعة اذا كان خلط بين السنة والبدعة فتحب ما فيه من السنة وتبغض ما فيه من البدع - [00:20:44](#)

اما الانتماءات والولايات فهي من الامور المحدثه والتي نهى عنها السلف وحدث مثلها في عصور من دعاة الصحابة الى يومنا هذا وكانوا يمنعون هذه الولاءات يمتقونها وينهون عنها. نعم عن ابي المثنى قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصلي مع ابن الزبير - [00:20:57](#)

فاذا فاتته مع ابن الزبير فسمع مؤذن الحجاج يصلي مع الحجاج فليل له اتصلي مع ابن الزبير ومع فقال اذا دعونا اذا دعونا الى الله عز وجل اجبنا. واذا دعونا الى الشيطان تركناهم - [00:21:23](#)

طبعاً لانهم كلهم ولاية ولاة. يعني آآ هذا له ولاية شرعية وهذا له ولاية شرعية لان ابن الزبير رضي الله عنه ولايته على الحجاز في وقت فراغ يعني تعرفون انه آآ مر على الدولة الاموية وقت آآ يعني لم يكن لها ولاية على اكثر بلاد المسلمين - [00:21:43](#)

قبل ظهور مروان ففي هذا الفترة ظهر ابن الزبير كانت ولايته وصلت خلفه من الامور الشرعية المشروعة فيما اه وجد له من ولاية. وان كان لما ظهر اي اي رجعت دولة - [00:22:08](#)

بني امية ربما يكون الاصل اللي بيني وبينه فيما لهم فيه ولاية لكن مع ذلك فان الصحابة كانوا يصلون خلف هذا وخلف هذا بل الصحابة يصلون خلف من ولاء الله عز وجل وان كان - [00:22:25](#)

احيانا ممن ليسوا على منهج سليم. من الولاية. وقد صلوا خلف الخوارج خاصة من نجلات لما تولوا على بعض بلاد المسلمين حتى تولوا على الحجاز في فترة من الفترات فكان الصحابي يصلون خلفه - [00:22:39](#)

وهم خوارج لان مسألة ترك الصلاة خلف الوالي من المسائل العظيمة التي تؤدي الى الفرقة والفتنة في الدين وتزيد الفتنة فتنة اذا كانت يعني الولاية ولاية فتنة فان ترك الصلاة خلفها هؤلاء تؤدي الى فتنة اعظم. وهذا من الفقه الذي يجب ان يفقه يفقهه طلاب العلم - [00:22:57](#)

وفقه الدعاة. نعم. احيانا اه اثر عن بعض الصحابة انهم يصلون خلف من لا يرون جواز صلاته صلواته. ويعيدون الصلاة معه بعده هذا حدث من بعض الصحابة ومن بعض السلف الذين قد يضطرون خوفا من الفتنة وخوفا من افتراق الامة ومن تشويش العامة يضطرون - [00:23:19](#)

الصلاة امام من يرون انها لا تجوز صلاته فيصلون ظاهرا امام الناس لئلا يحدث فسادا اعظم وقد يعيدون الصلاة وهذا وان كان قليل جدا لكن صورة من الصور التي يجب ان يفقهها - [00:23:41](#)

المسلمون عامة وطلاب العلم بخاصة. نعم وعن عطاء ابن يزيد ان ابا ايوب رضي الله عنه غزا مع يزيد بن معاوية في البحر. طبعاً لان يزيد آآ ظالم وفيه فسق - [00:23:54](#)

ومع ذلك كان الصحابة آآ يرون الجهاد معه مشروع. نعم خلاف ما تقول الفرق واهل الاهواء نعم. وعن محمود ابن الربيع ان ابا ايوب رضي الله عنه كان يغزو مع يزيد ابن معاوية - [00:24:08](#)

وعن عثمان بن الاسود قال سمعت عطاء يقول صل على كل من وضع على هذا الباب. من وضع صل على كل من وضع على هذا الباب. ممن يستقبل قبلك قال فذكرت له ان اناسا - [00:24:29](#)

فقال لهم شيئاً فقال صل على كل من صلى الى القبلة منهم اه طبعاً اه يظهر لي ان مقصودها في الحديث هنا ان الصلاة على جنائز المسلمين وقوله على كل من وضع على هذا الباب يقصد النعش فيما يظهر لي. لانه كثيراً ما يستخدم المسلمون الابواب نعوش - [00:24:48](#)

للجنائز الى وقتنا هذا في بعض القرى والارياف اللي ما عندهم وسائل يستعملون ابواب الخشب لحمل الجنائز في ظهر لي والله اعلم

انه يقصد على هذا الباب يعني على هذه الجنازة او - [00:25:14](#)

هذا النعش نعم عن ابيه وعن ابي بكره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار. فقالوا يا رسول الله هذا القاتل فما - [00:25:29](#)

المقتول قال انه كان يريد قتل اخيه اخرجته مسلم من هذا الطريق. والبخاري من حديث حماد بن زيد في هذا الحديث اشارة طبعا الى ان قتال الفتنة هذا حكم وربطه بالباب في الخروج ربطه بالباب لان السلف يرون الخروج على الولاة الفتنة - [00:25:51](#)

يرون الخروج على الولاة قتال فتنة هذا من باب الوعيد اي آ آ شراء الاشتراك في قتال الفتنة يكون فيه هذا الوعيد الذي اشار اليه في شرح وصلنا الى موضوع الخوارج صفحة الف وثلاث مئة وثلاث الطبعة الاخيرة - [00:26:17](#)

اول رواية الفين وثلاث مئة وتسعة وقبل ان نبدأ الموضوع احب ان اشير الى آ معنى الخوارج وعلى ما يطلق هذا المصطلح الشرع الخوارج على فرق معينة من حيث الاطباق - [00:26:33](#)

لكن مع ذلك في الناظر للنصوص يجد ان اطلاق الخوارج احيانا يكون اعم من اطلاقه على بعينها ظهرت في التاريخ او على فرق تسير على هذا المنهج وعلى هذا فان مسمى الخوارج - [00:26:56](#)

يطلق على ثلاثة اصناف الصنف الاول اطلاقه على الخوارج الاولين الذين ظهروا في عهد الصحابة رضي الله عنهم بعد الفتنة على عثمان وهؤلاء وردت فيهم نصوص تخصهم وشموا خوارج اولاً لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بذلك او انهم يخرجون -

[00:27:16](#)

ولانهم فعلاً خرجوا على امام المسلمين وعلى جماعتهم في ذلك الوقت خرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمعنى انهم خرجوا عن السمع والطاعة وانسلخوا من امامته وعقدوا لهم اماما فنجديدا - [00:27:43](#)

وخرجوا عن جماعة المسلمين من الناحية العملية بحيث اعتزل المسلمين في كل شيء يأمر الدين والدنيا ولانهم ايضا خرجوا بالسيف وشقوا عصا الطاعة على الامام والجمع. خرجوا بالسيف على الامة وخرج وشق وعصى الطاعة على الامام والجماعة - [00:28:06](#)

هؤلاء هم الخوارج الاولون ووردت فيهم نصوص كثيرة في اوصافهم وفي احوالهم وفي ايضا التحذير منهم والامر بقتالهم الصنف الثاني عموم الخوارج الذين يسيرون على منهج الخوارج في كل زمان - [00:28:30](#)

ومن الصنف الثاني خوارج يخرجون في اخر الزمان ايضا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء وذكر بانهم يخرجون في اخر الزمان وقد جاء ذكر في صحيح البخاري وغيره. ومنه النبي صلى الله عليه وسلم قال بانه سيخرج اناس - [00:28:50](#)

في اخر الزمان حدث الاسنان سفهاء الاحلام الى اخر كلامه صلى الله عليه وسلم وامر بقتالهم ايضا. كما امر بقتال الاولين وذكر الوعد لمن قتلهم بالجنة فهؤلاء اذا صنف من الخوارج - [00:29:10](#)

يشمل ما بعد الخوارج الاولين ويشمل ايضا تلك الفئة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانهم يخرجون اخر الزمان وما بين اخر الزمان واوله يخرج خوارج. يدخلون في الصنف الثاني - [00:29:30](#)

وتنطبق عليهم الاحاديث ايضا الصنف الثالث من الخوارج كل من اعتقد الخروج سواء عمل او لم يعمل كل ما نعتقد الخروج على ائمة المسلمين وجماعتهم سواء في الاعتقاد او في العمل او هما معا وهو الغالي - [00:29:47](#)

وسواء عمل او لم يعمل. بمعنى ان هناك من اهل الاهواء عدد كبير فيهم من عقائد الخوارج. يعني يرون الخروج على الائمة يرون الخروج على الائمة لكن منهم من يعمل ومنهم من لا يعمل ومنهم من يعتقد - [00:30:12](#)

وقد لا يفعل هؤلاء خوارج ولذلك ورد عن السلف بانهم يسمون عموم اهل الاهواء خوارج لكن ليسوا الخوارج بالمعنى الاصطلاحي الدقيق انما خوارج بوصف من اوصافهم. فعموم اهل الاهواء من اوصافهم انهم خوارج - [00:30:33](#)

المعتزلة خوارج لانهم يقولون بقول الخوارج في الائمة وبوجوب احيانا او بجواز الخروج وكذلك الرافضة خوارج والجهمية خوارج كثير من الفرق التي تعتقد الخروج او تراه مخالف اهل السنة في هذه المسألة يعدون خوارج - [00:30:54](#)

لكن الخوارج عند الاطلاق دون التقييد انما تنطبق على الصنف الاول والثاني ان الصنف الثالث فلا يطلق عليهم خوارج باطلاق الا اذا

دل السياق على هذا او كان القصد وصفهم ببعض صفاتهم كالمعتزلة - [00:31:18](#)

وعلى هذا فان الخوارج قد يوجدون احيانا ولو لم يخرجوا وهناك بعض السمات التي يشتبه على الناس تكون في بعض فئات من الناس وهل يسمون خوارج او لا؟ هذه مسألة - [00:31:36](#)

اه في الحقيقة انها ترجع الى الضوابط او الاصول التي اذا وجدت سمي بها من عملها خوارج او خارجي واعني بذلك انه قد يوجد عند بعض الافراد او بعض الفرق او بعض الجماعات نزعات - [00:31:56](#)

اما نزع التكفير او نزعة خروج او نزع التنطع والتشدد في الدين او نحو ذلك. لان الخوارج يتميزون بثلاث صفات رئيسة الصفة الاولى التكفير والصفة الثانية الخروج على الائمة والجماعة - [00:32:14](#)

والصفة الثالثة التنطع والتشدد في الدين اذا وجدت هذه الضوابط الثلاثة جميعا في اي جماعة فهي من الخوارج. في اي فرض فهو من الخوارج اذا اجتمع فيه التكفير وطبعا ينبني على التكفير استحلال القتال وامور اخرى هي من فروع هذا القول - [00:32:37](#) لانه من من كفر استحله ومن استحله قتل سواء فعل او لم يفعل قد لا يتمكن من الفعل وجدت فرق من الخوارج احيانا تعيش مئات السنين وهناك الان فئات الخوارج موجودة. هي امتداد للخوارج الاولى التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك في زمان كثيرة قد يصل احيانا الى مئات السنين لم يرفعوا - [00:32:58](#)

لكنهم يعتقدونه فاذا من تكفر فهو من ثم اه اذا اذا كفر واعتقد الخروج على ولاة المسلمين وعلى جماعتهم واذا قلنا الثالثة اي نعم تشدد في الدين وتنطع اذا وجدت هذه السمات الثلاث او الاصول الثلاثة في اي فرد او جماعة فهم - [00:33:20](#)

فهو من الخوارج او هم من الخوارج لكن من وجدت فيه واحدة في الحقيقة من وجدت فيه واحدة يقال هذا فيه من خصال الخوارج يقال هذا فيه من خصال الخوارج. فيه من سمات الخوارج. هذا فيه وصف من اوصاف الخوارج. هذا قال قول بقول من اقوال الخوارج - [00:33:48](#)

لكن في نظري انه لا يسمى خارجي الا اذا انبنى على الى على اعتقاده عمل بمعنى انه اذا كان بالتكفير رفع السيف. يعني مثلا كثير من المعتزلة مكفرة كثير من الرافضة مكفرة لغيرهم - [00:34:11](#)

فاذا جمعوا مع التكفير رفع السيف واشهاره شموا خوارج لان البغاة قد يسمون خوارج تجوزا يسمون خوارج تجوزا لانهم خوارج عقيدة لكن خوارج عمل اما اذا لم يرفعوا السيف يبقون فيهم سمة من سمات الخوارج - [00:34:28](#)

كذلك من تنطع وتشدد في الدين لا يسمى خارجي. يسمى غالي يسمى متشدد وكذلك من اعتقد الخروج على الائمة وان لم يكن خارجي او لم يكفر فيقال فيه خصلة من خصال الخوارج او فيه صفة من صفات الخوارج فاذا خرج فعلا - [00:34:48](#)

فهو خارجي وهكذا اذا من توفرت فيه هذه الضوابط الثلاثة او انبنى على اعتقاده خروج او على مذهبه خروج فهو من الخوارج ما عدا ذلك فانه متصف ببعض صفة الخوارج او بنزعة من نزعة الخوارج - [00:35:04](#)

لكن ما ينبغي التنبيه له من خلايا الاستقراء التاريخ ومن خلال كلام السلف الذي الذين جربوا مثل هذه المذاهب ان من دخل في التكفير اذا لم يرجع ويوفق للصواب لابد ان ينتبه - [00:35:21](#)

ينتهي به مذهبه الى اصول الخوارج وكذلك من دخل في نزعة الخروج على السلطان ولم يرجع عن هذه النزعة في الغالب ان مذهبه يؤدي به الى مذهب الخوارج اذا لم يتب ويرجع - [00:35:38](#)

كذلك من تنطع في الدين وقامت عليه الحجة ولم يتب ويرجع في الغالب انه يذهب الى مذهب الخوارج. هذه صفات غالبية وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم عن في وصفه لاهل الاهواء تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه - [00:35:58](#)

ولذلك نجد جميع فئات الخوارج التي ظهرت قديما وحديثا في اول تاريخ الاسلام واخره ووسطه. جميعها تبدأ بنزعات ما تبدأ على طول تدخل المذهب الخوارج دفعة واحدة تبدأ اما نزعة التكفير - [00:36:17](#)

او نزعة اعتقاد الخروج او نزعة التنطع. ثم تنمو وتنمو وتنمو حتى يرتبط بعضها ببعض. هذه الاصول الثلاثة مرتبطة مرتبطة في الغالب انه وقع في واحدة يقع في الاخرى لانها يلزم من كل واحدة الاخريات - [00:36:31](#)

والاصول الاخرى نعم نعم يعتقدون الخروج عن الائمة ويكفرون وعندهم تنطع في الدين سواء الخوارج اللي لهم امتداد للاولين او الخوارج الخوارج الذين ظهوروا اخيرا مثل جماعة التكفير والهجرة عندهم هذي الاصول تماما. نعم. قال رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج. وعن ابيه - [00:36:50](#)

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدي من امتي او سيكون من بعدي قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز عن حلوقهم. يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية. لا يعودون فيه. هم شر - [00:37:18](#)

الخلق والخلقة. قال سليمان واكثر ظني انه قال سيماهم التحالق. قال عبد الله بن صامت فذكرت ذلك لرافع بن عمرو اخي الحكم بن عمرو قال وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:38](#)

اخرجه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم. يقرأون - [00:37:58](#)

ان القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية. تنظر في النصر فلا ترى شيئا ثم تنظر في القدر فلا ترى شيئا. القدر. ثم تنظر في القدر فلا ترى شيئا. ثم تنظر في - [00:38:18](#)

فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق او الفوق نعم. اخرج البخاري ومسلم. وعن عبد الله ابن ابي اوفى هذي كما ذكر المحقق هذه اسماء لاجزاء السهم واجزاء يعني اجزاء الالة الحرب التي هي السهم - [00:38:38](#)

فهذه الاجزاء هذه العبارات او الصواب لاجزاء السهم وقصده انه من سرعة المروق سرعة مروق هؤلاء من الدين كسرعة مروق الرمية من السهم بحيث لا تتمازى اثرها فيما عليه تمر على اجزاء السهم وقوله آ وتتمازى في الفوق يعني بما ان تشك - [00:39:05](#)

هل مرت هل مهرة تربمية بالفوق او لا تأول او ان تمر بمعنى انك تجد اثر ضعيف وهذا يعني انه يبقى عندهم شيء من اثر الدين لكنه ضعيف جدا اه ثم يحسن التنبيه الى ان السلف تكلموا في معنى يخرجون من الدين - [00:39:29](#)

كما يخرج السهم من الرمية وانهم فسروا ذلك الخروج من مقتضى الدين لا الخروج من الملة لان الدين يشمل امرين. الدين اصل الدين والدين مقتضى الدين. مقتضى الدين لوازم الدين - [00:39:48](#)

هذا كله يسمى دين وهذا كثير في النصوص الشرعية. لان هذا من نصوص الوعيد نصوص الوعيد يفسر فيها تفسر على التغليب والعموم لا تفسر على القطع على التغليب دائما او اغلب نصوص الوعيد يفسر على التغليب وعلى المعنى العام وتحمل على بعض

المعاني المقصودة حسب السياق فهم يخرجون من - [00:40:02](#)

ويمرقون من الدين بمعنى انهم يخرجون من مقتضى الدين لا يلتزمون بلوازم الدين اصل الدين يبقى عندهم لانهم ما فعلوا ذلك الا غيرا عليه يبقى عندهم اصل الاسلام لكنهم اخطأوا وتجاوزوا الحق. وعملوا باهواهم فهم من اهل الاهواء والافتراق. هم من الفرق الضالة الهالكة المتوعدة بالنار - [00:40:27](#)

نسأل الله العافية. لكن لا يقال بكفر وهذي قاعدة في جميع اهل الاهواء الذين يبقون على مسمى الاسلام لكن الخارج يفرقون غيرهم بامرين الامر الاول ان فسادهم وشرهم على الامة اكثر من غيرهم لانهم يستحلون الدماء ويفسدون الامن ويخربون ويفسدون السبل -

[00:40:51](#)

فلا يستقيم مع مذهبهم لا دنيا ولا دين يخربون الدنيا والدين ولا يبقى للناس يعني ما يرعون به دينهم في ظل مذهب الخوارج. فلذلك الامر الثاني اننا امرنا بقتالهم بهذا السر - [00:41:16](#)

يعني هناك من الفرق من هو اشد اه فسادا في الاعتقاد من الخوارج ومع ذلك ما جاء امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لان الفرق الاخرى تسالم تدعو لكنها لا ترفع السيف وان رفعت السيف لا ترفعه مستقلة تحت لواء اخر او تغذي الفتنة اذا حدثت اما - [00:41:38](#)

خوارج فاما ان يهلكون او يهلكون. ما عندهم خيار ثالث الخارجي لا يطبق ان يعيش مع الناس اما ان يقتل الناس جميعا او يقتل هو ومن هنا يكون مذهبهم مذهب افساد في الارض - [00:41:59](#)

يفسد العقائد ويفسد الدنيا ولا يبقى للناس ما يصلح احوالهم لا في دينهم ولا في دنياهم ولذلك امروا امر النبي صلى الله عليه وسلم

بقتالهم. وجعل قتالهم من الجهاد وجعلهم من اعمال الحسبة - [00:42:18](#)

ووعد لمن قتلهم الجنة لهذا السبب لهذا السبب ثم ان الخوارج فيهم شدة في الدعوة الى قوة واندفاع في الدعوة الى مذهبهم ويغتر بهم الناس ثم اللبس فيهم اكثر من لبس اللبس عندهم اكثر من لبس عند غيرهم لان عند غيرهم لان اغلب الناس - [00:42:31](#)
اذا لم يكن عندهم فقه في الدين واغلب الناس كذلك يغترون بشبهات الخوارج لانهم عندهم غيرة في الخارج اذا جاء متنسك يصلي ويصوم ويقرأ يتلو القرآن ويسهر الليل في القيام والنهار في الجهاد - [00:42:56](#)

اغلب الناس الذين عندهم تدين وغيره يثقون به فمن هنا يفتن الناس فيه نظرا ما يترتب على هذا من فساد في الاعتقاد اضافة الى ما يستحلونه من دماء المسلمين فهذا فساد عظيم وشر عظيم ولذلك امرنا بقتالهم والا فلم يقل احد من السلف بانهم كفار - [00:43:13](#)
ومن كفرهم يحمل قوله على ان المقصود كفر المعاصي وكفر البدع وليس كفر المخرج من الملة والله اعلم. نعم وعن عبد الله ابن ابي اوفى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج كلاب النار. وعن - [00:43:38](#)
سعيد ابن جهمان قال كنا نقاتل الخوارج وهم من ذلك الشر. ونحن من ذا الشط. قال فناديناه ابا فيروز ويحك هذا مولاك عبد الله بن ابي اوفى فقال نعم الرجل لو هاجر فقال ما يقول عدوك - [00:43:58](#)

الله فقلنا يقول نعم الرجل لو هاجر فقال هجرتي بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن قتلهم او قتلوه طوبى لمن قتله - [00:44:18](#)
هم او قتلوه وعن سعيد بن جهمان قال قال لي عبد الله بن ابي اوفى ما فعل ابوك؟ قال قلت قتلته الازارقة. فقال عليهم لعنة الله كلاب النار ثلاثا قال فقلت الازارقة خاصة او الخوارج كلهم قال الخوارج - [00:44:38](#)

كلهم كلاب النار. طبعنا الله اعلم ان وصف الخوارج بكلاب النار اه بان يرجع الى انهم الى ان الى طبعهم في اه الى طباعهم في تحقيق مآربهم والدعوة الى عقيدتهم ولاعمالهم. وطباعهم في العنف والشدة ضد الناس - [00:45:01](#)
وذلك ان الخارجي نسأل الله العافية غالبا يتميز امتحان الناس وبمحاولة فرض رأيه على الآخرين بكل وسيلة ولذلك تجد ان عمله هذا يشبه النباح بنباح الكلب وايضا لا يكفي فيه لا يفيد فيه اللين ولا يفيد فيه الاعراض عنه - [00:45:24](#)
والله عز وجل وصف الكلب بانه ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث كذلك الخارجي. ان ترد عليه يلهث وان تتركه يلهث. يعني بمعنى انه لا يصبر على على المبدأ الذي هو عليه. لا يصبر عن فرضه على الناس وامتحان الناس فيه. والولاء عليه والبراء عليه -

[00:45:50](#)

لذلك هم يمتحنون كل مسلم عامي وغير عامي والجاهل والصغير والكبير والانثى والذكر. وهذا هذا نوع من وصف الكلاب. يعني نابح نابح على اي حال. سواء واجهوا الناس او يواجهوه - [00:46:14](#)

واذا يلهث على كل حال سواء واجهوا الناس او يواجهوه. وهذا يعني اشارة الى وصف شدتهم وغلظتهم نسأل الله العافية وما هم عليه من التوتر الدائم ومحاولة اذاء الناس او التعبد بايذاء الناس - [00:46:30](#)

نعم وعن عبادة ابن قرط الليثي انه قال للخوارج حين اخذوه بالاهواز ارضوا مني بما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلمت قالوا وما رضي به منك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:48](#)

قال اتيت فشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال فقبل ذلك مني قال فابوا فقتلوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه ذكر عنده الخوارج. وما يلحقون عند تلاوة القرآن. فقال - [00:47:06](#)

ليسوا باشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يضلون. وعن المعتمر بن سليمان انه قال قال اسحاق بن سويد برئت من الخوارج لست منهم من الغزال منهم وابن بابي ومن قوم اذا - [00:47:30](#)

عليها يردون السلام على السحابي ولكني احب بكل قلبي واعلم ان ذاك من الصواب رسول الله والصديق حقا بما ارجو به حسن الثواب. هنا يقصد آ في الذين اذا ذكروا عليها يردون السلام على السحر الرافضة. يزعمون ان علي في السحاب - [00:47:50](#)

نعم وعن ابي العباس محمد بن يعقوب بن الاصم انه قال طاف خارجيان بالبيت فقال احدهما لصاحبه لا يدخل الجنة من هذا الخلق

غيري وغيرك. فقال له صاحبه جنة عرضها كعرض السماء والارض - [00:48:20](#)

ارض بنيت لي ولك فقال نعم. فقال هي لك وترك رأيه. مم بارك الله فيك. طبعاً قولوا هي لك يعني نوع من الكلام اللي ينبغي الا يقوله المسلم لانه لكن ربما هذا من باب اه انه هذه الجنة التي تعتقدها ليست هي جنة المسلمين. فيمكن - [00:48:41](#)
يقول ان هذه القافلة فالمفروض ان المسلم ما يقول مثل هذا القول الذي يجعله يتبرأ حتى من الجنة هي لك يعني كأنه يقول لا اريدها لكن يحمل كلامه على ان ان اعتقادك في هذه الجنة ليس هو المقصود ليس لا ينطبق على الجنة الحقيقية. فاذا هذه الجنة التي

ستذهب اليها ربما يقصد - [00:49:04](#)

هي النار هي لك. لكن الجنة التي وعدها الله بها المتقين اه نسأل الله ان يجعلنا جميعاً من اهلها ومع ذلك ينبغي للمسلم الا يستعمل

مثل هذه الكلمات لان اقرارها - [00:49:29](#)

لا يعني آآ او او روايتها لا تعني اقرار اللفظ لكن يفهم منه اقرار المعنى بعمومه ويحمل على المحمل الاخر الذي هو اجود. وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:42](#)